صفة زائدة على الوجود على ما نبينه في مسألة البقاء على ان هذا لا
يعلل كما لا نعلل بقاء المعدوم معدوما لانا باي شيء عللناه كان
فاسدا على انه وان عللناه بانه صار باقيا للبقاء اولى لانه لم يوجد ضده
ولا ما يجري مجرى الضد والمعدوم لم يوجد لان الفاعل لم يوجده فاما
كونه كائنا يتجدد لانه يصدر عن معنى يتجدد بتجدد المعاني الا ترى ان المحل
يزداد سوادا بزيادة السواد فيه كذلك هذا مسألة الجوهر
يبقى لا لمعنى عند مشايخنا البصريين وهو قول ابي الحسين الخياط
وابي حفص القرميسيني من البغداديين الا انهما قالا ان الجوهر يعدم باعدامه
والقدرة تتعلق بالاعدام وعندنا يعدم بضد هو الفناء وقال ابو القسم
وجماعة الباقي يبقى لمعنى هو البقاء واذا لم يخلق ذلك المعنى يعدم والذي
يمكن الخلاف فيه فصلان احدهما ان يقال للباقي بكونه باقيا صفة زائدة
على وجوده ونبين ان تلك الصفة تجب لمعنى والثاني ان يقال لا صفة
زائدة على وجوده في [illegible] ومتى عبر ان وجوده في وقتين لعلة ومتى بطل الوجهان
صح ما قلنا قال ابو محمد البغدادي ومن شيوخنا البغداديين من يقول بهذا القول
ومنهم من يقول بالقول الاول فالدليل على انه ليس له بكونه باقيا صفة زائدة
على وجوده ونبين ان كل من علم استمرار وجوده علم كونه باقيا ومن علم كونه
باقيا علم استمرار وجوده ولو كانا صفتين لكان لا يمتنع ان يعلم على
بعض الوجوه كونه باقيا ولا يعلم استمرار وجوده او يعلم استمرار وجوده
ولا يعلم كونه باقيا لان هذا واجب في كل صفتين ان يصح ان يعلم احداهما
دون الاخرى على بعض الوجوه فلما استحال ذلك في كل موصوف بين ان المراد

9

بانه باقي استمرار وجوده وان وجوده غير متجدد فقط فاذا ثبت هذا
فهذا اولى ان يكون مفيدا لمعنى الصفة اولى ان يكون مفيدا لكونه على صفة ولا
يلزم الجوهر لانا متى علمنا وجوده علمنا تحيزه لانا نعلم موجودا غير
متحيز كالاعراض وانما وجب ذلك في الجوهر لانه عند الادراك
يجب العلم بوجوده وباخص اوصافه ومنها انه لو كان له بكونه باقيا
صفة زائدة على تعاقب تلك الصفة لان ذلك واجب في الصفات المتعلقة
ان يعقبها اذا افاد صفة زائدة على الوجود فما نقاده كمثل في علمنا بان
كونه فانيا لا يفيد صفة زائدة ومعناه انه يعدم بعد الوجود وكذلك
كونه باقيا معناه كونه موجودا بعد الوجود ومنها ان كونه
باقيا لو افاد صفة زائدة لوجب كونها متجددة وكل صفة تتجدد
للجوهر بعد وجوده كان يجوز ان لا يتجدد على بعض الوجوه مع وجوده ككونه متحركا
ساكنا وما شاكلها فاذا ثبت وصف كونه باقيا في الثاني
ويستحيل ان لا يكون كذلك علمنا ان المستفاد به ان الوجود المتقرر
الذي اذا لم يعقبه عدم وجب ان يستمر ومنها انه لا يصح اثبات صفة لا
طريق اليها لانه يؤدي الى الجهالات ثم الصفة اما ان يكون مدركة
كالسواد وتعلم بالادراك او يوجب حكما فيستدل بحكمها عليها
والحكم المعقول هاهنا ليس هو الا استمرار الوجود فلم يمكن ان يرجع
الى حكم يستدل به عليها فلا يجوز اثباتها ومنها انه اذا امكن ان يعلل البقاء
استمرار الوجود لا يصح ان يجعل صفة زائدة لانه يؤدي الى الجهالات
ومنها انه لو كان صفة زائدة على الوجود لم يخل اما ان يقتضيها الذات
او الفاعل او المعنى وبطل الاول لجواز خروجه عنها وبطل الثاني لان
ما يتعلق بالفاعل الوجود وتوابعه ولانه كان يجب ان يصح ان يستمر وجوده

وجوده فكذلك لو كان له بكونه باقيا صفة زائدة على صح

Copyright © King Saud University